محاولات خلق مناطق صديقة للطفل داخل المجال الحضري
دراسة حالة مناطق مختلفة بولاية قسنطينة

بناني نرجس
المدرسة العليا للأساتذة مسعود زغار- سطيف.
أمير ضهير
جامعة جيجل.

تاريخ الاستلام:13-02-2019 تاريخ القبول:10-03-2019 تاريخ النشر: 30-04-2019

الملخص:
تعتبر المساحات الصديقة للطفل عنصر مهم من المساحات الخضراء ومكون ذو تأثير قوي على البيئة الحضرية وعلى مستقبل الطفل داخل المجال العمراني. وبالرغم من أن هذه العناصر أصبحت ضرورة ملحة في وقتنا الحالي باعتبارها جزء أساسي لا يمكن إهماله في المدينة؛ إلا أن الكثير من المخططين و المسيرين يتغاضون عنها ويتم التركيز على العناصر التقليدية المشكلة للجهاز العمراني داخل المدينة (مساحات خضراء مهيأة ،متنزهات، حدائق...).
وتهدف الدراسة للبحث في إمكانية إقامة بيئة حضرية متوازنة تلاءم احتياجات الطفل في منطقي الدراسة "المنطقة الحضرية زواغي بعين الباي و الوحدة الجوارية 16 بالمدينة الجديدة علي منجلي" وذلك من خلال دراسة المنطقتين من الناحيتين التصميمية والتخطيطية.
سنتطرق خلال هذه الدراسة إلى تشخيص الواقع الحقيقي للمساحات الصديقة للطفل للمنطقتين المدروستين وإجراء مقارنة بين ما هو موجود بالواقع و ما تم التخطيط له باعتباره المكان المؤثر على تكوين شخصية الطفل بهدف تلبية احتياجاته و أولوياته. كما اعتمدنا على منهجية تحليلية لهذه الدراسة لمعرفة ما يرغب به الأطفال و أولياء أمورهم و بين ما هو موجود بهدف الوصول إلى رؤية حقيقة واقعية لمجالي الدراسة. وكذلك معرفة الوسيلة و المنهجية المناسبة للتحول نحو نموذج المدينة الصديقة للطفل، فهي البيئة التي تسمح للأطفال وبقدر عال من التفاعل في المدينة.

الكلمات المفتاحية:
المدينة الصديقة للطفل، المساحات الصديقة للأطفال، المساحات الخضراء، مدينة الطفل ، قسنطينة.

Abstract:
Child-friendly spaces are an element that has a strong impact on the urban environment and on the child's future within the urban sphere.
Although these elements have become an urgent necessity in our time as an essential part of the city; however, many planners overlook them and focus on the normal elements of the urban structure within the city (landscaped areas, parks, gardens….)
The objective of the study is to investigate the possibility of establishing an urban environment suitable for the needs of the child in the study's logic, "Zoughi urban area in Ain Al Bay and neighborhood unit 16 in the new city of Ali Mendjli" through the analytical study of the current plans.
In this study, we will examine the analysis of the two studied areas and make a comparison to understand the differences and know the appropriate method and methodology for moving towards a child-friendly city model.
Key words:
Child-friendly city, Child-friendly spaces, landscaped areas, City of the Child, Constantine.

مقدمة:

المدينة بمفهومها العمراني هي مركز العلاقات الاجتماعية والاقتصادية لكونها فضاء عمراني يحتوي على مجموعة من النشاطات المترابطة ببعضها البعض ذات وظائف متكاملة، فظهور التجمعات الحضرية أدى إلى خلق فضاءات ذات ملكية عامة تجسدت بالفضاءات العمومية (الساحات، مساحات لعب الأطفال ....الخ) في مجالات حرة واسعة يصعب تسييرها وصيانتها بالكثير من أجزاء المدينة.(برة نادية وأخريات ،11،2001)

للمدن إمكانيات كامنة و غير مستغلة و تحتاج دوما لبناء الممكنات لاستغلال إمكانياتها و أول خطوة هي إيجاد الانسجام و الترابط القادر على فهم إمكانيات المدن من خلال دمج بيئة آمنة للأطفال، فتطوير المدينة لتتحول و تصبح مدينة صديقة للطفل لا يعني تنفيذ مشاريع و إنشاءات جديدة للأطفال، و إنما يعتمد على توظيف أفضل و استثمار اشمل للمشاريع و البرامج القائمة بذاتها و تطويرها لتحقيق اثر أوسع و اعم لتصبح المدينة أكثر استجابة و أكثر شمولا لجميع الأطفال.

لذلك تعتبر المدينة الصديقة للطفل منهجا ملائما لتنمية شخصيته و قدراته العقلية و رفع درجة اندماجه بالحي من خلال توفر أماكن لعب الأطفال و كذا مشاركتهم في التنمية، حيث تركز الاتفاقية الدولية لحقوق الطفل على إيجاد بيئة حضرية ملائمة تضمن لهم النشأة و النمو الجسدي و الاجتماعي و النفسي و تمنحهم الأمان الصحي و البيئي إضافة إلى توفير الخدمات الاجتماعية و الثقافية و التعليمية التي تؤثر في تكوين شخصياتهم و تحديد اتجاهاتهم.

فالمدن الجزائرية لم يكن لها اهتمام كافي بهذا الجانب حيث نمت المدن بوتيرة متسارعة ما جعل المدن تتوسع بشكل غير عقلاني أثر سلبا على الجانب الجمالي والترفيهي و من هذا المنطلق قمنا بدراسة مساحات اللعب للأطفال بكل من الوحدة الجوارية 16 بالمدينة الجديدة علي منجلي و حي زواغي سليمان كدراسة و مقارنة لواقع و مكانة المساحات الصديقة للطفل بقسنطينة رغبة و أملا منا لتحويل و تطوير قسنطينة لمدينة صديقة للطفل و معرفة سبل الوصول إليها لتتحول لنموج يحتذى به بمختلف المدن الجزائرية و ذلك من خلال تحليل واقع هاتين المنطقتين عن طريق المقاربة الملائمة واستقصاء رغباته وآراءه بالفضاء المخصص له و كذلك دراسة تفاعلهم داخل الحيز المتاح لهم.

1- مفاهيم عامة:

أ- مفهوم المساحات الصديقة للطفل

هي بيئة آمنة للطفل يمكنهم من خلالها المشاركة بأنشطة منظمة للعب و التأقلم و التعبير عن أنفسهم، الغاية منها هي المساهمة في تكوين جو آمن للطفل كي يستطيع الأطفال المشاركة بشكل منتظم في اللعب و بناء علاقات اجتماعية فيما بينهم و كذلك التعلم و التعبير عن أنفسهم لكي يستطيعوا بناء حالاتهم النفسية.(المعهد الوطني لحقوق الإنسان، 12،2018)

إن وجود مساحات آمنة مخصصة و مهيأة للعب الأطفال بالقرب من التجمعات السكانية، مهم لأنه ليس باستطاعة جميع الأسر أن تضع أطفالها في نوادي و الالتزام بدفع اشتراكات مالية، و ذلك بسبب التكلفة المادية الإضافية على ميزانية الأسرة. (المعهد الوطني لحقوق الإنسان،18،2018)

- **خصائص المساحات الصديقة للطفل:**

هي مساحات مرنة القياسات و الخصائص حسب المتاح في المجتمع المحلي المستهدف، فقد تكون هذه المساحات صغيرة أو كبيرة، مغطاة أو مفتوحة، أو الاثنين معا، تهدف أن تكون مساحات آمنة ليلعب بداخلها الأطفال بأمان دون التعرض لمخاطر اللعب بالشارع أو التعرض لأي عنف أو ضرر جسدي أو نفسي بسبب تواجده بالشارع، و قد تكون هذه المساحات جزء من ساحة جمعية أو مدرسة أو منشاة حكومية أو خاصة أو قطعة ارض تابعة للبلدية يمكن تسويرها و إعدادها لتتناسب مع لعب الأطفال. **(مركز هي للسياسات العامة2014،،6)**

فلا توجد شروط صارمة على طبيعة المساحة لكن يفضل أن تكون مسورة و قريبة من أماكن السكن، و تعتمد الخدمات المقدمة على إعمار الأطفال، كاللعب الحركي للأطفال الصغار (من 3 إلى 7سنوات) تحت إشراف اللجان المجتمعية من الأهالي، بينما كرة القدم و كرة السلة و غيرها من الألعاب الجماعية للأطفال الأكبر سنا

ب- مفهوم المدينة الصديقة للطفل:

تعتبر المدينة الصديقة للطفل منهجا متكاملا ملائما لشخصيته و تعزز من مشاركاته بالتنمية لينمو بوسط ملائم يضمن له النشأة الجيدة و النمو الجسدي و الاجتماعي و النفسي، فتضمن له إتاحة الفرص لبناء شخصياتهم و تمكين قدراتهم و تنمية مهاراتهم من اجل تطوره.

و من خلال الاطلاع في مختلف الوثائق و التقارير و كذا مبادئ منظمة الأمم المتحدة للطفولة (اليونيسيف) تمكننا من تعريف المدينة صديقة الطفل بأنها: **تضافر جهود مؤسسات الحكم المحلي لتحقيق مبادئ اتفاقيات حقوق الطفل و تهيئة البيئة و المجتمع المناسب للحياة و فتح المجال أمام الطفل للتأثير و المشاركة في صناعة القرارات المتعلقة بمدينته و التعبير عن المدينة التي يريدها.** (منيرة بنت محمد بن عبد العزيز الراشد،2018، 5)

فمن خلال هذا المنظور، نجد أن المدينة صديقة الطفل ترتكز على منظورين أساسيين في تنفيذها، هما: المنظور الحقوقي و المنظور البيئي.

فالمنهج المعتمد على الحقوق يختار أن يكون الأطفال شريكا أساسيا لمؤسسات المدينة في وضع أطر قانونية عادلة و مكتسبات واضحة و مشاركة مؤثرة و اعتماد مناهج شفافة لاتخاذ القرار، و سرعة الاستجابة في تلبية الاحتياجات و بناء توافق في الآراء بين المصالح المختلفة و تحقيق نتائج تتسم بالكفاءة و الفعالية.

أما المنهج البيئي فانه يبنى على الأفكار المتعلقة بحقوق الطفل و يعمل على تحويلها إلى برامج و مشاريع و تمكينها لإيجاد بيئة و حياة اجتماعية و صحية و تعليمية و ترفيهية أفضل للأطفال داخل المدن و تفتح لهم فرصا أفضل في المشاركة و تعزيز دورهم في التنمية.

فبالتالي فان البيئة المثالية للمدينة صديقة الطفل هي البيئة التي تسمح للأطفال بقدر عال من التفاعل و المشاركة مع مجتمعه و محيطه و أقرانه و تعطيه استقلالية في الحركة، و توفر فرصا عديدة

للتفاعل و التكيف مع مختلف العناصر و السمات و الأماكن و الفضاءات و الأشخاص في حياتهم اليومية.

ج- المدينة صديقة الطفل و تحقيقها لأهداف التنمية المستدامة:

تساعد المدينة صديقة الطفل في تحقيق بعض من أهداف التنمية المستدامة السبعة عشر(**أهداف التنمية المستدامة، 2018)**، و ذلك من خلال الأهداف التالية:

- **الهدف الثالث**: الصحة الجيدة و الرفاه.
- **الهدف العاشر:** الحد من أوجه عدم المساواة.
- **الهدف الحادي عشر:** مدن و مجتمعات محلية مستدامة.

حيث تؤكد وثيقة الأمم المتحدة لأهداف التنمية المستدامة ضرورة مشاركة المجتمع المدني في تطبيق و متابعة الأنشطة المرتبطة بالأجندة المطلوبة. و لذا نجد أن ترابط أهداف التنمية المستدامة فيها بينها يستدعي طريقة جديدة للعمل، حيث تتطلب من سكانها و مواطنيها المشاركة الفاعلة في التنمية المستدامة و المحافظة على ممتلكاتها و منشاتها و توظيفها كما خطط لها و تمنح ساكنيها و أبناءها حقوقا متعددة في الاستفادة من معالمها و منجزاتها و المشاركة في برامج التنمية الاجتماعية و الثقافية و البيئية للمدينة، و حتى الخاص و مؤسسات المجتمع و أفراد المجتمع لابتكار و تطوير أساليب و برامج و مبادرات نوعية تعزز مفهوم المدينة الصديقة للطفل و ترفع كفاءة مجتمع المدينة لانسجام الطفل فيها.

د- مبادئ المدينة صديقة الطفل:

تضع المدينة الملتزمة بحقوق الطفل أسس بنائها ضمن أربعة مبادئ عامة من مبادئ الاتفاقية الدولية لحقوق الطفل، حيث تمثل الأركان الأساسية التي بنيت عليها الاتفاقية(الاتفاقية الدولية لحقوق الطفل ضمن الإعلان العالمي لحقوق الإنسان-المادة 31)، و هي:

1- **المادة الثانية (عدم التميز):** حيث تتصدى المدينة صديقة الطفل تصديا منهجيا للتميز سواء كان على أساس السن أو الجنس أو العرق أو الدين أو الدخل أو الإعاقة. حيث تجمع البيانات المتعلقة بوضع الأطفال الذين يعيشون داخل المدينة على نحو يغلي كافة إشكال التمييز و الإقصاء.
2- **المادة الثالثة (مصالح الطفل الفضلى):** تتخذ المؤسسات المحلية داخل المدن قرارات مهمة تؤثر على الأطفال سواء من جانب تنفيذ البرامج أو عن طريق إدارة المبادرات العامة التي تستهدف المجتمع ككل، لذلك ينبغي على الإدارات المحلية أن يضمنوا حماية مصالح الأطفال الفضلى في كافة عناصر الحياة الحضرية.
3- **المادة السادسة (كفالة الحق في الحياة و النمو إلى أقصى حد ممكن):** تضمن المدينة صديقة الطفل توفير الوسائل الضرورية لحياة الطفل و نمو الكامل، و ذلك من خدمات التعليم و الرعاية الصحية مع الالتزام بمعايير الجودة لهذه الخدمات.

4- **المادة الثانية عشر (احترام آراء الأطفال):** المدينة صديقة الطفل تتيح للأطفال حرية التعبير مع تقديم التقديم لآرائهم في جميع الأمور المتعلقة بهم. و ذلك من خلال تعزيز مشاركة الأطفال ضمن الفرص المتاحة بمشاركة فاعلة في تشكيل بيئاتهم البدنية و الاجتماعية و الثقافية.

و أخيرا تختلف كل مدينة صديقة عن الأخرى باختلاف الشروط التي بنيت على أساسها، فعلى الرغم من اختلاف استراتيجيات البرامج من مكان لآخر إلا أن هناك هدف مشترك اجمع عدد كبير من المبادرات على تحقيقه، ألا و هو تحويل النظم و التشجيعات إلى نظم تحترم حقوق الطفل و تلبي احتياجاتهم.

2- المساحات الصديقة للطفل بالمنطقة الحضرية زواغي سليمان:

أ- موقع المساحات الصديقة للطفل بالمنطقة الحضرية زواغي سليمان"

تحتوي المنطقة الحضري زواغي سليمان على منطقتين الأولى بالجهة الشمالية الشرقية و الثانية بالجهة الجنوبية الغربية، يفصل بينهما طريق وطني رقم 79، يحدها من اليمين عمارات و بنايات سكنية و من اليسار محطة الترام و أي و بعض لبنايات الفردية كما هو موضح بالصورة رقم01 التي تمثل المساحات الصديقة للطفل بزواغي سليمان .

الصورة رقم01: المساحات الصديقة للطفل بزواغي سليمان

المصدر: GOOGLE EARTHE+عمل ميداني 2018.

بينما المنطقة رقم 01 ، كما توضحه الصورة رقم 02 ، يحدها الطريق الوطني غربا و شمالا مركز البريد و الاتصالات و شرقا حي فراد فرات و جنوبا حي فرار بن روجية، و هو يحتوي على

مساحتي لعب و ملعب رياضي بتجهيزات بسيطة، و هو موجود منذ بناء المنطقة الحضرية زواغي سليمان.

صورة رقم02: المنطقة 01 بزواغي سليمان

المصدر: GOOGLE EARTHE+عمل ميداني 2018.

تحتوي هذه المساحة على تجهيزات بسيطة تجذب فئة الأطفال القريبين المحيطين بها و كذا بعض الحالات النادرة التي تتوافد إليها باعتبار أن هذه المساحات قليلة بمدينة قسنطينة و عددها يحسب على أصابع اليد، و من جهة أخرى يعتبرها أيضا بعض المواطنين ملجأ لهم للجلوس بمكان هادئ بعيد عن المتطفلين

التجهيزات المتواجدة بالمنطقة01:

يتواجد بالمنطقة بعض الألعاب المتنوعة كما يتضح من مجموعة الصور ،01،02،03،04 ، حيث تتواجد مختلف الألعاب التي تتوافق مع أعمار الطفل بتخطيط يفصل نوع الألعاب على حسب عمر الطفل .

بالرغم من توفر هذا التنوع بالألعاب إلا انه لا يعكس كل رغبات الطفل بالألعاب المفضلة له، مما خلق فرصة لأصحاب المبادرات بالعمل الخاص بهذا المجال من طرف شباب بتوفير أنواع مختلفة غير متواجدة بهذا المجال، كتواجد النطاطة (الترنبولين) كما توضحه الصورة رقم 05 برخصة من البلدية و السماح لهم بتوفيرها و اعتبارها نوع من التجارة أيضا، حيث توضع أنواع مختلفة على حسب الطقس و كثافة الأطفال و تكثر هذه النشاطات بالعطل و المناسبات خصوصا بفترة الصيف.

مجموعة صور1،2،3،4 عض الألعاب المتواجدة بالمنطقة 01 بزواغي سليمان

المصدر: عمل ميداني 12.11.2018

صورة رقم:05 تجارة الالعاب بالمساحات الصديقة للطفل بزواغي سليمان

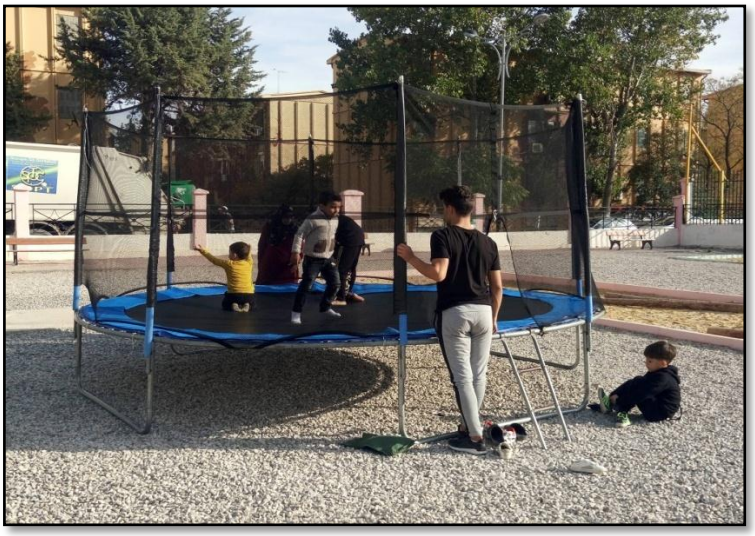

المصدر: معاينة ميدانية 2018/11/14

فمن خلال استطلاعاتنا و تواصلنا مع الأهالي وجدنا أن كل الأهالي لا يتركون أطفالهم يذهبون لاماكن اللعب لوحدهم خصوصا الأطفال الأقل من ستة سنوات بسبب خوفهم على أبناءهم و عدم تواجد الأمن و تواجد بعض الفئات التي تتعدى عليهم، و أيضا تواجد الطريق الثانوي أمام المساحة رقم 01 الذي سبب الكثير من حالات حوادث دهس الأطفال، كما أن التجهيزات المتواجدة هناك تعتبر كافية مقارنة بكثافة الأطفال الوافدين للعب و لعدد المرافقين لهم .

كما لاحظنا تلف بعض الألعاب وغياب الصيانة المستمرة لها في المنطقة، حيث لوحظ تعرض العديد منها للكسر والتلف الكلي والجزئي كما توضحه الصورة رقم 07 . هذا التلف يكون في الغالب متعمدا من طرف بعض الأشخاص المتورطين في نشاطات مشبوهة والراغبين في إبعاد الأطفال عن المنطقة رغبة في استملاك المجال لممارسة أعمالهم المشبوهة بعيدا عن الأعين و أماكن تجمع الناس.

صورة رقم 07: تخريب الألعاب بالمنطقة رقم01

المصدر: معاينة ميدانية 2018/11/14

أما بما يخص النظافة فالمكان نضيف بسبب اهتمام السكان و مصالح البلدية و توفر حاويات القمامة كما توضحه الصورة رقم 08، و نظافته راجعة إلى مكانة الحيز و قربه من الطريق الوطني أيضا.

صورة رقم08: حاويات القمامة

المصدر: معاينة ميدانية 2018/11/14.

موقع المنطقة رقم 02 بالمنطقة الحضرية زواغي سليمان:

تقع المنطقة 02 بالجنوب الغربي للمنطقة الحضرية زواغي سليمان، تنقسم إلى قسمين جزء خاص بمساحات للعب الأطفال و جزء سفلي بمكان جلوس و راحة كما توضحه الصورة رقم 09، فالمنطقة تتميز بابتعادها عن السكان مقارنة بالمنطقة رقم 01، ويقصدها السكان بكثيرة من مختلف مناطق مدينة قسنطينة كسكان المدينة الجديدة ، الخروب.. بسبب هدوءها و نظافتها و توفر أماكن لركن السيارات بها أيضا.

المصدر: GOOGLE EARTHE+عمل ميداني 2018.

ب- واقع المساحات بزواغي سليمان

تحتوي المنطقة رقم02 على مجموعة من الألعاب و بعض المساحات الخضراء التي تسمح لقاصدين هذا المجال بالمشي أو ممارسة الرياضة أو حتى الجلوس ببساط اخضر طبيعي كما توضحه الصورة رقم 10 ، ويلاحظ التصميم الجيد والمتنوع للمكان وتوفر المساحة الكافية للمارسة النشاطات اليومية وركن السيارات والتي تعتبر ازمة مستفحلة في أجزء كثيرة من المدينة.

صورة رقم10: مساحات خضراء بالمنطقة 2

فتتوع الألعاب و النشاطات بالمنطقة رقم 02 بالمنطقة الحضرية زواغي سليمان كما توضحه مجموعة الصور 14،13،12،11 فهي تستقطب عدد اكبر بسبب مساحتها و موقعها و نظافتها من جهة أخرى و كذا ابتعادها عن الطريق مما يسمح للأطفال باللعب بحرية اكبر و للأولياء و المرافقين بالاستمتاع و الشعور بالأمان أكثر على أطفالهم.

مجموعة صور: 14،13،12،11: صور لبعض الالعاب المتواجدة بالمنطقة 2 بزواغي سليمان

المصدر: معاينة ميدانية 13.11.2018

تعتبر هذه المساحة الملجأ لكثير من الفئات و ليست مقتصرة على فئة محددة كما توضحه الصورة رقم15 ، فمن خلال استطلاعاتنا وجدنا أن الكثير من الوافدين يتوافدون إليها للأسباب التالية:

- الشعور بالراحة برفقة الأطفال و مشاهدتهم يلعبون و يضحكون
- الحنين للصغر و اللعب برفقة الأطفال
- استنشاق هواء نظيف
- الابتعاد عن ضغط المدن و احياء النوم من اجل الابتعاد عن المدن الجديدة ذات مفهوم أحياء النوم لافتقارها عن كل التجهيزات و النشاطات بمختلف انواعها.

- لأنه مكان عائلي بامتياز
- الاستمتاع بالمنظر الجميل
- شعورهم بالانسجام مع المكان و عدم تواجد المتطفلين
- إفراغ ضغوطات الأسبوع والاستجمام في مكان هادئ
- البعد عن المدينة وضجيجها

صورة رقم 15: مختلف الفئات بالمنطقة رقم 02 بزواغي سليمان

المصدر:معاينة ميدانية 13.11.2018

3- المساحات الصديقة للطفل بالمدينة الجديدة علي منجلي " الوحدة الجوارية رقم 16:

أ- موقع مساحات الصديقة للطفل بالمدينة الجديدة علي منجلي الوحدة الجوارية 16:

تقع الوحدة الجوارية رقم 16 بالجهة الشمالية الغربية للمدينة الجديدة علي منجلي كما هو موضح بالمخطط المتواجد بالصورة رقم 16 ،يتواجد بالحي رقم 04.

واقع المساحات بالوحدة الجوارية رقم 16:

قمنا باختيار هذا الحي تحديدا بسبب تواجده بالمدينة الجديدة " علي منجلي" التي تم التخطيط لها بأدق تفاصيلها سواء بالمجال السكني او بالتجهيزات او من خلال مساحات لعب الأطفال، حيث اهتمت السلطات و الهيئات المعنية بتخطيط دقيق لتوسعات المدينة الجديدة بحد ذاتها و الابتعاد عن الأخطاء التي تم اكتشافها بالعملية التخطيطية للأحياء الأولية بها ، فيمكننا ان نعتبر ان هدا

الحي تحديدا محظوظ بسبب تواجد تخطيط مدقق له ضمن عدد من الأحياء الأخرى ، فتم الاعتناء و تنظيم مجالات مخصصة للأطفال بتخطيط متواز مع المساكن التي تميزت بالصيغة الاجتماعية كما توضحه الصورة رقم 17 ، فكان من اولويات الهيئات الخاصة توفير مسكن لائق لفئة كانت مهمشة و ليس لها الحق حتى بمسكن مناسب لها، فتوفر مساحات مخصصة للأطفال كانت تعتبر من الرفاهيات بالنسبة لفئتهم ، و مع تسليم السكن و المساحات المخصصة للاطفال و مع مرور الزمن ظهرت الافكار الباطنية متجسدة على ارض الواقع و لم يتم الحفاظ على المكان و التجهيزات المتواجدة و لا الاثاث الحضري ، فقد تعاملوا مع المكان الجديد بالنسبة لهم بنفس النظام و الافكار التي كانت متواجدة بحيهم الاولي كحي باردو و حي السويقة ....، فليس من السهل تغيير و التخلص من العادات المترسخة بهم، فالصورتين رقم 18،19 توضحان الوضعية الحالية لمساحة لعب الأطفال و التغير الواضح بين الوضعية السابقة و الحالية.

مجموعة صور16،17،18: التغير الزمني بالوحدة الجوارية 16

المصدر: معالجة ميدانية 2014،2018

يتواجد بهذه المنطقة المخصصة للطفل عدد صغير متنوع من الألعاب كما توضحه الصورة رقم 19 التي تعتبر غير كافية بسبب استقطابها للعديد من أطفال الأحياء المحيطة بها ، غير أنها تعاني من الإهمال و الأوساخ و عدم وجود نظافة بمكان يلعب به أطفال، الأمر الذي يمكن أن يسبب بالعديد من الأمراض، حيث انها تقع بالقرب من الطريق الرئيسي الذي ينتشر فيه الباعة المتجولين بعرباتهم و يتركون مخلفاتهم بمكان لعب الأطفال كما توضحه مجموعة الصور : 22،21،20،19، ونظرا لعدم الاهتمام و المتابعة من الهيئات المخصصة نجمت عنه أوساخ و بيئة غير ملائمة للطفل.

مجموعة الصور : 22،21،20،19: وضعية مساحات الصديقة للطفل بالوحدة الجوارية 16:

المصدر: معاينة ميدانية 13.11.2018

شجرة المشاكل:

مما سبق قراءته بكلا المنطقتين: المنطقة الحضرية زواغي سليمان(المنطقة1و المنطقة2) و الوحدة الجوارية 16 بالمدينة الجديدة علي منجلي ، استخلصنا العديد من المشاكل سواء بجانب التسيير أو بجانب الممارسة اليومية و تفكير المواطن على حد سواء، حيث اعتبرنا أن هذين العاملين ساهما بما وصلت إليه المساحات الصديقة للطفل التي تعتبر المتنفس الأساسي و الملجأ الوحيد له ليتحصل على

حقه الطبيعي باللعب ليساهم بتكوين شخصيته و أفكاره. ويمكن تمثيل ذلك من خلال شجرة المشاكل المتمثلة بالشكل رقم01.

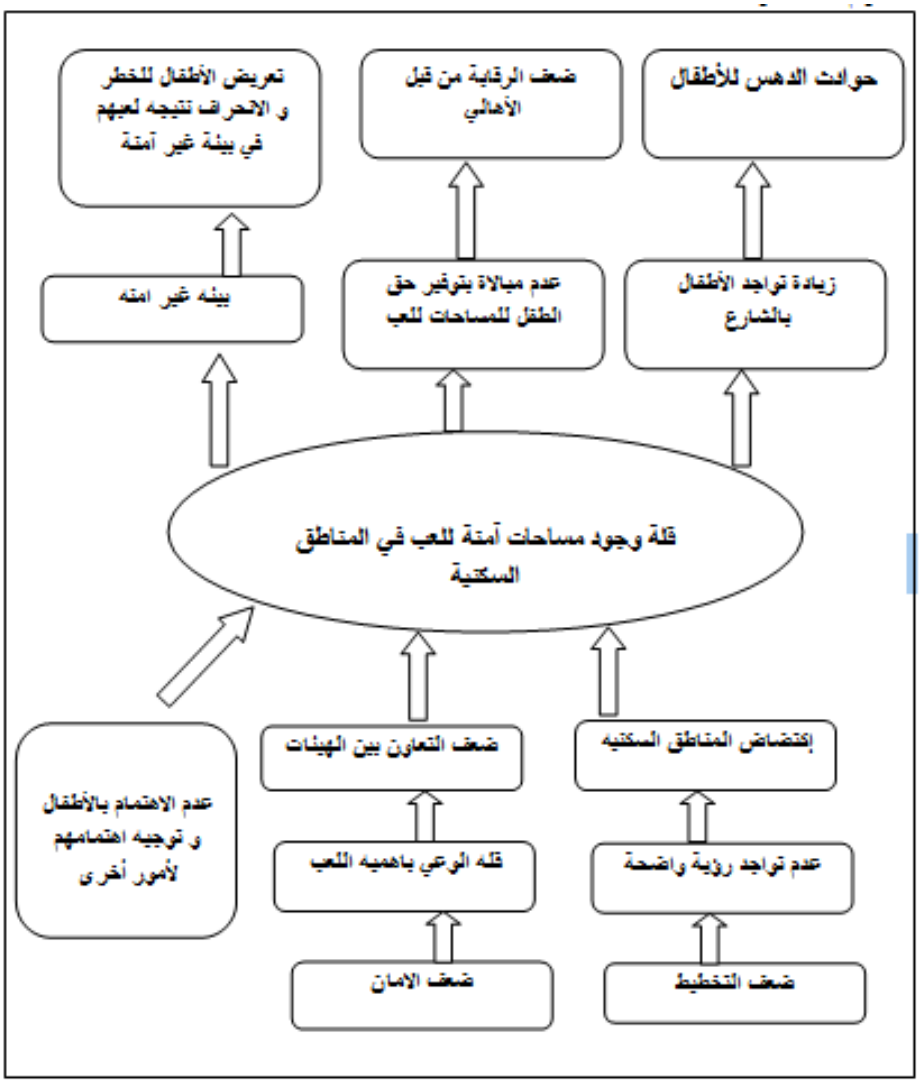

المصدر: عمل شخصي 2018

نتائج القراءة التحليلية المباشرة

بعد دراسة النماذج الصديقة للطفل داخل المدينة من خلال السرد النظري للمبادئ العامة التي يجب أن تحدد ملامح المدينة الصديقة للطفل، و بعد دراسة السمات العامة للمواقع محل الدراسة يمكن أن نحدد مجموعة من الاعتبارات التي من خلال تجسيدها نستطيع تعزيز الايجابيات و تفادى العوامل التي تتنافى و احتياجات الطفل داخل الفضاء الحضري والمتمثلة في:

1- **التخطيط الشامل المستدام:** يعتبر التخطيط بمفهومه الشامل أداة متكاملة يمكن من خلالها وضع المعايير العمرانية و المعمارية و كذلك وضع آليات التسيير المحكم ، من خلال الدراسة التحليلية تبين لنا أن تخطيط منطقتي الدراسة من الناحية المعمارية و العمرانية محققا لأهدافه إلا أن الجانب الخاص بتسيير منطقتي الدراسة يعاني من قصور واضح، حيث لم يتضمن المخطط الأدوات اللازمة لمتابعة المشاريع بعد التنفيذ من حيث إجراء الدراسات البعدية و الصيانة و عمليات التحسين التي تضمن استدامة هذه المواقع.
2- **تفعيل دور المجتمع المدني:** يعتبر المجتمع المدني الممثل المباشر للمجتمع ككل و احد ابرز الفاعلين في مختلف النشاطات داخل المدينة. و يناط به متابعة التساؤلات الإنسانية داخل حيزه الجغرافي و الاجتماعي .و في كثير من المجتمعات يساهم المجتمع المدني بشكل مباشر بالمشاركة في عمليات التخطيط و المتابعة و الادارة للكثير من النشاطات التي تتسم بالجانب الاجتماعي داخل المدينة. و في احد مواقع الدراسة بزواغي سليمان تحديدا بالموقع الأول ، قام المجتمع المدني بالمحافظة على الموقع بشكل لائق و ذلك من خلال متابعة التغيرات التي تطرأ عليه من حين لاخر سعيا لتوفير بيئة أكثر أمنا و ملائمة للأطفال و في الموقع الأخر رقم 2 بمنطقة الدراسة بزواغي سليمان تمثل دور المجتمع المدني بخلق و استغلال المكان و تخصيصه ليصبح فضاء خاص بالطفل دون انتظار السلطات العمومية.
3- **تعزيز روح الانتماء للمكان:** يعتبر الانتماء للمجال الحضري احد الركائز الاساسية المعبرة عن نجاح الفضاء و استقراره و تنميته ، و تلعب العديد من العوامل دورا أساسيا في تحديد مدى انتماء السكان لفضائهم ، حيث ينحدر اغلبية سكان الوحدة الجوارية رقم 16 بالمدينة الجديدة علي منجلي من المناطق العشوائية الأمر الذي يجعل روابطهم الاجتماعية ضعيفة بشكل كبير، فلاحظنا أن سكان منطقة لم يبادروا بالحفاظ على فضاء

الطفل المخصص بعكس منطقة زواغي سليمان بالموقع الأول التي ساهم فيها السكان في خلق مكان للطفل و صيانته.

توصيات:

تعرض المظهر الحضري إلى صدمة ناجمة عن بناء أحياء كبرى لفك المشكل الكمي في حين تم إهمال القاعدة الحيوية المرافقة لها وهي البنية التحتية الواجبة لحياة اجتماعية كافية ومهيكلة.يمكننا اقتراح بعض النقاط لمعالجة هذه الإشكالية و للوصول إلى أماكن صديقة للطفل بمعايير جيدة تخدمه بالطابع المحلي و المتمثلة في:

- زرع ثقافة المدينة الصديقة للطفل بين السكان و المسؤولين
- القيام بدورات تثقيفية للسكان للمحافظة على أماكن المخصصة للطفل
- استنباط و تطبيق أفكار نابعة من المجتمع لشعورهم بالانتماء بهذه المناطق الصديقة للطفل و حمايتها و الحفاظ عليها من السكان بالدرجة الأولى
- توفير و تنويع نطاقات أخرى صديقة للطفل وعدم حصرها بمساحات اللعب فقط
- تخطيط المساحات بعيدا عن الطرق الرئيسية و حماية الطفل من خطر حوادث الطريق.
- توفير امن خاص بهذه المساحات.

الخاتمة:

لا يخلو أي تصميم من تأدية جوانب وظيفية و جمالية و ثقافية مجتمعية ، فالمساحات الصديقة للطفل لا يقف دورها على اللعب فقط بل يتعداه للجانب الترفيهي و التثقيفي، غير أن الكثير من هذه المساحات المتواجدة بقسنطينة تحديدا لا تملك أي أنشطة خارج نطاق اللعب، فكثير من الأحيان نجدها تفتقد للأمان و النظافة والتأثيث المناسب لها، فنجد أن غالبة المواطنين الذين يقصدونها همهم الأول والأخير توفير مجال للعب أبناءهم تحت أعينهم ومراقبتهم الشخصية، فمن ملاحظاتنا و تواصلنا مع أهالي الأطفال وجدنا أنهم يفضلون الذهاب إلى المناطق التي تتوفر على سهولة الوصول و التي تتوفر على الأمن و تنوع الألعاب، فيمكننا بالإرادة و التصميم و الرؤية السليمة الفعالة العمل على ترقية هذه الأماكن إلى أماكن صديقة للطفل من خلال تطوير آليات التنسيق بين البلديات و الهيئات لتوفير متطلبات المدينة الصديقة للطفل.

المراجع:

- برة نادية وأخريات،مذكرة تخرج، تأهيل الفضاءات العمومية: الوظيفية, الموارد المالية(دراسة بعض العينات لمدينة المسيلة)،م ت ت ح جامعة المسيلة ،2001م.ص 11.
- منيرة بنت محمد بن عبد العزيز الراشد، المعهد العربي لإنماء المدن، ورقة عمل، غير منشورة: المدينة الصديقة الطفل،2018.
- المساحات الصديقة للطفل، المعهد الوطني لحقوق الإنسان، العراق، 10/11/ 2018، http://www.nihriq.org/Arabic/?page_id=247
- أهداف التنمية المستدامة https://www.un.org/sustainabledevelopment/ar/
- الاتفاقية الدولية لحقوق الطفل ضمن الإعلان العالمي لحقوق الإنسان-المادة 31
- مركز هي للسياسات العامة،، تخصيص أماكن آمنة للعب و تنمية قدرات الطفل، المملكة الأردنية الهاشمية، 2014